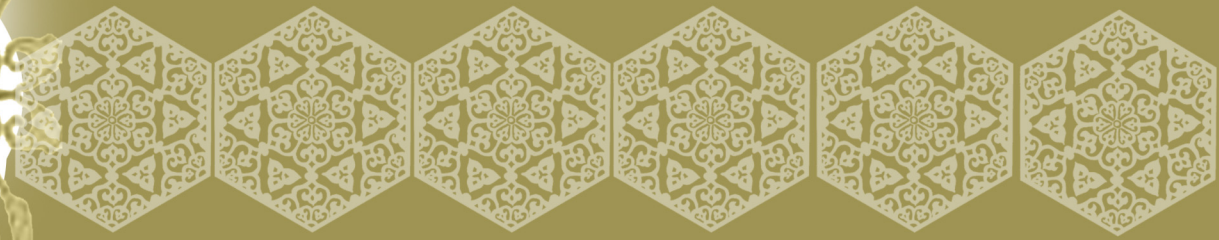


محمد علي عباد حميسان

إتحاف الأخيار

بقصص الانتصار
للنبي المختار

إِنَّ الدُّعْمَانَ كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ إِنْ الدُّعْمَانَ كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ إِنْ الدُّعْمَانَ كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ



إتحاف الأخيار بقصص الانتصار للنبي المختار

جمع وإعداد
محمد علي عبد حميدان

إتحاف الأخيار بقصص الانتصار للنبي المختار

جمع وإعداد
محمد علي عباد حميسان

1-عتيبة بن أبي لهب

عن عروة بن الزبير عن رجال من أهل بيته قالوا: كانت بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند عتبة بن أبي لهب فطلقها، فلما أراد الخروج إلى الشام قال: لآتين محمداً لأؤذينه، فأتاه فقال: يا محمد، كفرت بالنجم إذا هوى، والذي دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم تفل في وجهه ورد عليه ابنته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك. قال: وأبو طالب حاضر فوجم لها، وقال: ما كان أغناك عن هذه الدعوة يا ابن أخي. وخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلاً فأشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم: إن هذه أرض مسبعة، فقال أبو لهب: يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة فإني أخاف عليه دعوة محمد. فجمعوا أحمالهم وفرشوا لعتبة في أعلاها وناموا حوله، فجاء الأسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فضربه بيده ضربة واحدة، فقال: قتلتني. ومات مكانه.

وفي رواية فقال أبوه: قد عرفت والله ما كان ليفلت من دعوة محمد.

(دلائل النبوة للأصبهاني 220 - أسد الغابة 114/7 - تأريخ دمشق 161/67 - السيرة الحلبية 413/1-دلائل النبوة للبيهقي 339/2)

قال محقق تأريخ دمشق: كذا في مختصر ابن منظور "عتبة" وفي الاشتقاق لابن دريد ص 68 "عتيبة وهو الذي أكله الأسد" وفي دلائل النبوة للبيهقي 2 / 338 "لهب بن أبي لهب" وقال البيهقي: وأهل المغازي يقولون: عتبة بن أبي لهب وبعضهم يقول: عتيبة وفي أصل دلائل النبوة لأبي نعيم "عتبة" والصواب ما أثبت "عتيبة" وهو يوافق نسب قريش ص 89 والإصابة 6 / 122 وعتيبة هو الذي أكله الأسد

2- أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان أبو لهب وأهل بيته من أشد الناس أذية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبحكم قرابتهم تجرأوا على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بما لم يجروا عليه غيرهم من بطون قريش، لكن هيماء أن يسلم من عقاب الله تعالى من اشدت أذيته لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد سجلت لنا كتب الحديث والتأريخ والسير بعضاً من أذية أبي لهب وأسرته للنبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، من أول يوم جهر فيه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بالدعوة، وهي كالتالي:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما نزلت: {وأندر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: 214]، صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعنا؟ فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب} [المسد: 2]

(رواه البخاري (4770) ومسلم (204) وغيرهما، واللفظ للبخاري)

وفي "السيرة الحلبية" (404/1) قال: تباً لك ألهذا جمعنا؟ -أي- وأخذ حجراً ليرميه به، وقال له: ما رأيت أحداً قط جاء بني أبيه وقومه بأشر

ما جئتهم به، فسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم يتكلم في ذلك المجلس.

وفي "السيرة النبوية لابن حبان" (70/1): ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم و جعل يدعو الناس في الشعاب و الأودية و الأسواق إلى الله و أبو لهب خلفه و الحجارة تنكبه، يقول : يا قوم ! لا تقبلوا منه فإنه كذاب

ولم يكتف بالسب والتكذيب بل كان يرمي النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة كما ذكر ذلك في الكثير من كتب الحديث، ففي "صحيح ابن خزيمة" (159) وغيره عن طارق المحاربي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول : يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب فقلت : من هذا ؟ قالوا : غلام بني عبد المطلب فقلت : من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قالوا : هذا عبد العزى أبو لهب.

بل إن أبا لهب لم يكتف بهذا، فبالغ في أذية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ابن كثير في تفسيره لسورة الكوثر 877/4 عن عطاء أنه لما مات عبد الله -الابن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم- استبشر أبو لهب وذهب إلى المشركين يبشرهم بأن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم- صار أبترا.

فكيف كانت نهاية أبي لهب عليه من الله ما يستحق، وكيف انتصر الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام؟

لقد مات أبو لهب شر ميتة، وأنفَ من الاقتراب منه أقرب الناس إليه، ولولا المسبة لترك حتى تبلى جيفته، فقد روى الطبراني (912) والحاكم (5403) وابن هشام (647/01) وغيرهم عن أبي رافع مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان عليه دين فقال له : اكفني هذا الغزو وأترك لك ما عليك ففعل فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب وكنت رجلاً ضعيفاً أنحت هذه الأقداح في حجرة، ومر بي فوالله إني لجالس في الحجرة أنحت أقداحي وعندي أم الفضل إذ الفاسق أبو لهب يجر رجله أراه قال : حتى جلس عند طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري فقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث فقال أبو لهب : هلم إلي يا ابن أخي فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده، فجاء الناس فقاموا عليهما، فقال : يا ابن أخي كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء والله ما هو إلا أن لقيناهم فمحنهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا، وأيم الله ما لمت الناس، قال : ولم ؟ فقال : رأيت رجلاً بيضاً على خيل بلق لا والله ما تليق شيئاً، ولا يقوم لها شيء، قال : فرفعت طنب الحجرة فقلت : تلك والله الملائكة. فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي، وثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض حتى نزل عليّ، فقامت أم الفضل فاحتجزت، فأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربت به، ففلقت في رأسه شجة منكراً، وقالت : أي عدو الله، استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه؟! فقام ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته، فلقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن، فقال رجل من قريش لابنيه : ألا تستحيان؟ إن أبكما قد أنتن في بيته،

فقالا: إنا نخشى هذه القرحة. وكانت قريش يتقون العدسة كما يتقى الطاعون، فقال رجل: انطلقا فأنا معكما قال : فوالله ما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد، ثم احتملوه فقاذفوه في أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة.

3 - أم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب

كانت أم جميل واسمها أروى بنت حرب أخت أبي سفيان، كزوجها أبي لهب من أشد الناس عداوة للنبي - صلى الله عليه وسلم، فورد في سيرة ابن هشام (355/1) والعديد من المصادر أنها كانت تسعى بالإفساد بينه وبين الناس بالنميمة، وتضع الشوك في طريقه، والقذر على بابه فلا عجب أن نزل فيهم قول الله تعالى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}، فحين سمعت مانزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس عند الكعبة، ومعه أبوبكر الصديق، وفي يدها فهر من حجارة؛ فلما وقفت عليهما قالت: يا أبا بكر! أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهرفاه! ثم انصرفت؛ فقال أبوبكر: يا رسول الله أما تراها رأتك؟ فقال: "لقد أخذ الله ببصرها عني".

وكانت تنشد: مذمماً أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا.

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد).

انظر البخاري حديث رقم (3533)، ومسند أحمد (7331 و 8825)

وروى أبو يعلى (54/1) وابن حبان (6511) والحاكم (3376)، والبيهقي (2/ 195- 196) وأبو نعيم (1/ 193- 194) وغيرهم أنه لما نزلت: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمَّ جَمِيلٍ، وَلَهَا وَلَوْلَةٌ، وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ، وَهِيَ تَقُولُ: مَذْمَمًا أَبِينَا وَدِينَهُ قَلِينَا وَأَمْرَهُ عَصِينَا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ أَقْبَلْتَ هَذِهِ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ، فَقَالَ: «إِنِّهَا لَنْ تَرَانِي»، وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا [الإسراء 45] فجاءت حتى أقامت على أبي بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أين الذي هجاني وهجا زوجي، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فولت، وهي تقول: قد علمت قريش أنني بنت سيدها وفي لفظ: يا أبا بكر، ما شأن صاحبك ينشد في الشعر، بلغني أن صاحبك هجاني فقال أبو بكر: والله ما صاحبي بشاعر ولا هجاك، فقالت: أليس قد قال: «في جيدها حبل من مسد»، فما يدرية ما في جيدي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قل لها: هل ترين عندي أحدا، فإنها لن تراني، جعل الله بيني وبينها حجابا»، فسألها أبو بكر، فقالت: أتهزأ بي والله، ما أرى عندك أحدا، فانصرفت وهي تقول: قد علمت قريش أنني بنت سيدها، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، إنها لم ترك، فقال: «حال بيني وبينها جبريل، يسترني بجناحيه حتى ذهب». .

أما كيف كانت نهايتها وانتقام الله تعالى منها فقال مرة الهمداني: كانت أم جميل تأتي كل يوم بإبالة -أي حزمة كبيرة- من الحسك، فتطرحها على طريق المسلمين، فبينما هي حاملة ذات يوم حزمة أعيت، فقعدت على حجر لتستريح، فجذبها الملك من خلفها فأهلكها.
(تفسير القرطبي الجزء 20/240)

4 - أبو جهل وأذيته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان أبو جهل -فرعون هذه الأمة- عليه من الله ما يستحق من أشد من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنذكر هنا عدة مواقف تدل على شدة أذيته وغروره، وتماديه، ثم نذكر كيف كانت نهايته المخزية.

ففي السير والمغازي لابن إسحاق (199)، وسيرة ابن هشام (1/298)، ودلائل النبوة لأبي نعيم (1/205)، ودلائل النبوة للبيهقي (2/190) وغيرها من المصادر أن أبا جهل قال: يا معشر قريش، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهمتنا، وإنني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر، فإذا سجد في صلاته فدخلت به رأسه. فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم.

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً، ثم جلس لرسول الله ينتظره، وغدا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي بين الركنتين: الأسود واليماني، وغدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون، فلما سجد رسول الله صلى

الله عليه وسلّم احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه متلصصاً، حتى إذا دنا منه رجع منهياً، منتقياً لونه، مرعوباً قد يبست يداه على حجره من الخوف حتى قذف الحجر من يده، فقام إليه رجال من قريش، فقالوا له: ما بك يا أبا الحكم؟! قال: قمت إليه لأفعل ما صممت عليه البارحة، فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل، والله ما رأيت مثل هامته، ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهم أن يأكلني. قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «ذلك جبريل، ولو دنا منه لأخذه».

وفي مرة أخرى رواها أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيتك يفعل ذلك لأطأن على رقبتك، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليظاً على رقبتك، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال: فقل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخدقا من نار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً» قال: فأنزل الله عز وجل - لا ندري في حديث أبي هريرة، أو شيء بلغه -: {كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى، أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى، أرايت إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أرايت إن كذب وتولى} [العلق: 7]- يعني أبا جهل - {ألم يعلم بأن الله يرى، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة، فلیدع ناديه سندع الزبانية، كلا لا تطعه} [العلق: 14] ، زاد عبید الله في حديثه قال: وأمره بما أمره به. وزاد ابن عبد الأعلى {فلیدع ناديه} [العلق: 17] ، يعني قومه.

رواه أحمد برقم (8821)، و مسلم (2797)، والنسائي في الكبرى (11619)، وأبو يعلى (6207)، وابن حبان (6571) وغيرهم.

ومرة أخرى أيضاً مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال: ألم أنك أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا مني، «فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم» فقال جبريل: عليه السلام {فليدع ناديه سندع الزبانية} [العلق: 18] والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب. رواه الحاكم برقم (3809) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وقد لقي أبو جهل شيئاً من الجزاء في مكة قبل أن يلقي جزاءه الأكبر في الدنيا في غزوة بدر الكبرى، فمن ذلك ضرب أسد الله حمزة-رضي الله تعالى عنه- أبا جهل نصره لابن أخيه -صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: حدثني رجل من أسلم، كان واعية: أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا، فأذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه، والتضعيف لأمره، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة، فجلس معهم. فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً قوسه، راجعاً من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز فتى في قريش، وأشد شكيمة. فلما مربا بمولاة، وقد رجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى بيته، قالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد أنفا من أبي الحكم بن هشام، وجده هاهنا جالساً فأذاه وسبه، وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد -صلى الله عليه وسلم-.

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته، فخرج يسعى ولم يقف على أحد، معداً لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكراً، ثم قال: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فرد ذلك علي إن استطعت. فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً، وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله. فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

سيرة ابن هشام (292/1)، والهيثمي في مجمع الزوائد برقم (15461)، والكثير من المصادر التي ذكرت إسلام حمزة - رضي الله تعالى عنه -.

وكذلك ضرب أبا جهل، طليب بن عمير - رضي الله تعالى عنه - ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم، فعن برة بنت أبي تجرة، قالت: عرض أبو جهل وعدة معه للنبي صلى الله عليه وسلم فأذوه، فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه [بلحي جمل] فشجه، فأخذه، فقام أبو لهب في نصرته، وبلغ أروى، فقالت: إن خير أيامه نصر ابن خاله، فقيل لأبي لهب: إن أروى صبت، فدخل عليها يعاتبها، فقالت: قم دون ابن أخيك، فإنه إن يظهر كنت بالخيار، وإلا كنت قد أعذرت في ابن أخيك، فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟ إنه جاء بدين محدث. قال ابن سعد: ويقال إن أروى قالت:

إن طليبا نصر ابن خاله ... واساه في ذي دمه وماله.

(الطبقات الكبرى 35/8، وتاريخ دمشق 145/25).

مصرع أبي جهل عليه من الله تعالى ما يستحق:

قال عبد الرحمن بن عوف -رضي الله تعالى عنه-: إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أظلع منهما فغمزني أحدهما فقال: يا عم أتعرف أبا جهل؟ فقلت نعم وما حاجتك إليه؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي أيضا مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول في الناس فقلت ألا تريان؟ هذا صاحبكم الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال: "أيكما قتله".

قال كل منهما: أنا قتلته. قال: "هل مسحتما سيفيكما؟" قالوا: لا. قال: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال: "كلاكما قتله" وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح -والآخر معاذ بن عفراء. رواه أحمد في مسنده برقم (1673)، والبخاري (3141)، ومسلم (1752)، وأبو يعلى (866) والطبراني في المعجم الكبير (381)، والحاكم في المستدرک (5796)، والبيهقي (12759) وأبو عوانة في المستخرج (6637)، والبعوي في شرح السنة (3778). وإنما خص بالسلب واحدا منهما لأن الثاني قتل شهيدا في نفس المعركة.

وقال ابن إسحاق: قال معاذ بن عمرو بن الجموح: سمعت القوم، وأبو جهل في مثل الحرجة- والحرجة: الشجر الملتف، أو شجرة من الأشجار لا يوصل إليها، شبه رماح المشركين وسيوفهم التي كانت حول أبي جهل لحفظه بهذه الشجرة- وهم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه، قال: فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت

عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه- أطارتها- بنصف ساقه، فوالله ما شهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها. قال: وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي، فلما أذنتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها، ثم مر بأبي جهل- وهو عقير- معوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبتته، فتركه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قتل.

ولما انتهت المعركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فتفرق الناس في طلبه، فوجده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وبه آخر رمق، فوضع رجله على عنقه، وأخذ لحيته ليحترز رأسه، وقال: هل أخزأك الله يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني؟ أعمد من رجل قتلتموه؟ أو هل فوق رجل قتلتموه؟ وقال: فلو غير أكار قتلني، ثم قال: أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: لله ورسوله، ثم قال لابن مسعود- وكان قد وضع رجله على عنقه- لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم، وكان ابن مسعود من رعاة الغنم في مكة.

وبعد أن دار بينهما هذا الكلام احتز ابن مسعود رأسه، وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل، فقال: «الله الذي لا إله إلا هو»؟ فرددها ثلاثا، ثم قال: «الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، انطلق أرنيه»، فانطلقنا فأريته إياه، فقال: «هذا فرعون هذه الأمة» سيرة ابن هشام 634/1، وتاريخ الإسلام 96/2، والبداية والنهاية 353/3، والرحيق المختوم 200/1، وأصله في الصحيحين: البخاري برقم (3962) و(4020)، ومسلم (1800).

5 - الأعمى وأم ولده التي كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه، فبينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه، فأخذ المغول فوضعه في بطنها، واتكأ عليها فقتلها. فوقع بين رجلها طفل فلطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمع الناس، فقال: أنشد الله رجلاً فعل ما فعل، لي عليه حق إلا قام، فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل، حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أنا صاحبا: كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة. رواه أبو داود (4361) والطبراني في المعجم الكبير (11984) والدارقطني (3194) والحاكم (8044) وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

6 - امرأة هجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رجل من قومها.

عن عبد الله بن الحارث بن فضل، عن أبيه، قال: كانت عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد، وكان زوجها يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم، وتقول الشعر، فجعل عمير بن عدي نذراً أنه لن رد الله رسوله سالماً من بدر ليقتلها، قال: فعدا عليها

عمير في جوف الليل فقتلها، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتصفحهم إذا قام يدخل منزله، فقال لعمير بن عدي: «قتلت عصماء؟» قال: نعم، قال: فقلت: يا نبي الله هل علي في قتلها شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينتطح فيها عنزان»، ففي أول ما سمعت هذه الكلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مسند الشهاب القضاعي (48-46/2) والواقدي في المغازي (173/1)، وابن هشام (637/2).

7 - يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَلِيٍّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَعُ فِيهِ فَخْنَقَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَتْ، فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهَا.

أخرجه أَبُو دَاوُدَ (4362) وَالتَّبَرَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (13376 و 18709) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ (91/5).

8 - أبو عفك اليهودي

كان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخاً كبيراً، قد بلغ عشرين ومائة سنة، وكان يهودياً، وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير، وهو أحد البكائين وممن

شهد بدرا: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه، فأمهل يطلب له غرة، حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير، فأقبل فوضع السيف على كبده، ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ممن هم على قوله، فأدخلوه منزله وقبروه.

(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 341/1، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم 135/3، وتاريخ الإسلام 138/2)

9 - قتل خالد بن الوليد لرجل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم

كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: من يكفيني عدواً لي؟ فقال خالد بن الوليد: أنا، فبعثه إليه فقتله.

(إمتاع الأسماع 373/14، والمحلى بالآثار لابن حزم 437/12)

10 - أبو قحافة والد أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-

قيل في سبب نزول قوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} 6 الآية، عن ابن جريج أن أبا قحافة سب النبي -صلى الله عليه وسلم- فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط

منها، ثم ذكر ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أفعلته؟" قال: نعم
قال: "فلا تعد إليه" فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريباً مني لقتلته
فنزلت، خرّجه الواحدى وأبو الفرج.

(سمط النجوم العوالي 417/2، والرياض النضرة في مناقب العشرة 179/1)

11 - أنس بن زعيم الديلي

كان سبب غزوة فتح مكة أن أنس بن زعيم الديلي هجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فسمعه غلام من خزاعة فضربه فشجّه، فثار
الشريين بني بكر [حلف قريش]، وبين خزاعة [حلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم]، وقد أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، لكنه جاء
معتذراً، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات منها البيت الشهير الذي
قال فيه:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبروأوفى ذمة من محمد
(مغازي الواقدي 782/2، وإمتاع الأسماع 348/1)

12 - عبد العزى ابن خطل وأخرون من أهل مكة.

كان ابن خطل قد أسلم، وسماه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-
عبد الله، وهاجر إلى المدينة، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعياً، وبعث معه رجلاً من خزاعة، وكان يصنع له طعامه ويخدمه،
فنزلا في مجمع- والمجمع حيث تجتمع الأعراب يؤدون فيه الصدقة- فأمره

أن يصنع له طعاماً، ونام نصف النهار، واستيقظ، والخزاعي نائم: ولم يصنع له شيئاً، فعدى عليه فضربه، فقتله، وارتدّ عن الإسلام، وهرب إلى مكة، وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان له قينتان، وكانتا فاسقتين، فيأمرهما ابن خطل أن يغنيا بهجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فهذا المجرم ارتكب جرمين عظيمين وهما القتل والردة، فكان جزاؤه القتل، فعن [أنس] -رضي الله تعالى عنه- قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: ابن خطل متعلّق بأستار الكعبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتلوه».

رواه الإمام مالك (429)، وأحمد (12068) والبخاري (1846) ومسلم (1357) وأبو داود (2685) والترمذي (1693) والنسائي (200) وابن ماجه (2805) وغيرهم من أصحاب السنن والمسانيد.

قال محمد بن عمر: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى، أقبل ابن خطل من أعلى مكة مدجّجا في الحديد على فرس وبيده قناة، فمرّ ببنيات سعيد بن العاص فقال لهن: أما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضرباً كأفواه المزداد، ثم خرج حتى انتهى إلى الخندمة، فرأى خيل الله، ورأى القتال فدخله رعب، حتّى ما يستمسك من الرعدة، فرجع حتّى انتهى إلى الكعبة، فنزل عن فرسه، وطرح سلاحه وأتى البيت فدخل تحت أستاره، فأخذ رجل من بني كعب سلاحه وأدرك فرسه عائرا فاستوى عليه، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون.

(إمتاع الأسماع 387/1، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 224/5، والمغازي للواقدي (827/2).

وعن سعيد بن يربوع المخزومي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: " أَمَّنَ الناس إلا هؤلاء الأربعة فلا يؤمنون في حل ولا حرم، ابن خطل، ومقيس بن صبابه المخزومي، وعبد الله بن أبي سرح، وابن نقيذ ". فأما ابن خطل فقتله الزبير بن العوام ، وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستأمن له عثمان رضي الله عنه فأومن، وكان أخاه من الرضاعة فلم يقتل، ومقيس بن صبابه قتل ابن عم له لحا قد سماه، وقتل علي رضي الله عنه ابن نقيذ وقينتين كانتا لمقيس، فقتلت إحداهما، وأفلتت الأخرى وأسلمت.

وفي حديث أنس بن مالك فيمن أمر بقتله أم سارة مولاة لقريش، وفي رواية ابن إسحاق في المغازي سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب، وكانت ممن يؤذيه بمكة.

(البهقي في السنن الكبرى برقم (18280)، وفي دلائل النبوة 63/5).

13 - كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المستهزؤون هم الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب، والحارث بن عيطلة السهمي، فلما أكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أتاه جبريل فشكا إليه فأراه الوليد، فأوماً جبريل إلى أكحله، قال: «ما صنعت؟» قال: كفيته ثم أراه الأسود بن المطلب فأوماً إلى عينيه، فقال: «ما صنعت؟» قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث، فأوماً إلى

رأسه، فقال: «ما صنعت؟» قال: كفيته، فأما الوليد فمر به رجل من خزاعة، وهو يریش نبلا له، فأصاب أكحله، فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فنزل تحت سمرة، فجعل يقول: يا بني ألا تدفعون عني فجعلوا يقولون: ما نرى شيئا، وهو يقول: قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها، أما العاص فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة، فدخل في أخمص قدمه شوكة فقتلته. رواه ابن إسحاق في المغازي (273/1)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (268/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (318/2) وغيرهم.

الشبرقة: حجازي وهو شوك فإذا يبس سمي الضريع.

وروى البيهقي في دلائل النبوة (239/6) وغيره عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كان رجل يجلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء اختلج بوجهه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كن كذلك» فلم يزل يختلج حتى مات. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: مر النبي -صلى الله عليه وسلم- على ناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه، ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي، ومعه جبريل، فغمز جبريل، فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله تعالى: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الحجر 95].

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 255/10، والمواهب اللدنية 459/2، والسيرة الحلبية 454/1)

14 - النضر بن الحارث

روى أبو نعيم في دلائل النبوة (204/1) عن عروة رضي الله عنه أن النضر بن الحارث كان يؤذي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويتعرض له، فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوماً يريد حاجته في نصف النهار في حر شديد، فبلغ أسفل من ثنية الحجون، فرآه النضر بن الحارث، فقال: لا أجده أبداً أخلى منه الساعة، فأغتاله، فدنا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم انصرف راجعاً مرعوباً إلى منزله فلقي أبا جهل، فقال: من أين؟ قال النضر: اتبعت محمداً رجاء أن أغتاله وهو وحده، فإذا أسود تضرب بأنبيائها على رأسي فاتحة أفواهها فذعرت منها ووليت راجعاً قال أبو جهل: هذا بعض سحره.

وقال ابن إسحاق في السير والمغازي (200/1): كان النضر من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك فارس، وأحاديث رستم وأسفندباد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلساً يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه، فهلّموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفندباد، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثاً مني.

نهاية هذا الشقي

كان النضر ممن آذى الله ورسوله والمؤمنين، فكان أن مكّن الله تعالى منه يوم بدر، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء بقتله، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(مغازي الواقدي (1/149)، وسيرة ابن هشام (1/644).

15 - دعثور بن الحارث الغطفاني

روى الواقدي في مغازيه (1/195) عن محمد بن زياد بن أبي هنيذة والضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم قالوا: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب بذى أمر، قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم، معهم رجل يقال له: دعثور بن الحارث، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمئة وخمسين رجلا ومعهم أفراس فهزمت منه الأعراب فوق ذروة من الجبال، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا أمر فعسكر به، وأصحابهم مطر كثير، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته، فأصابه ذلك المطر قبل ثوبه، وقد جعل وادي ذي أمر بينه وبين أصحابه، ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف، وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون، فقالت لدعثور وكان سيدها وأشجعها: قد أمكنك محمد، وقد انفرد من أصحابه، حيث إن غوث بأصحابه لم يغث حتى تقتله، فاختر سيفاً من سيوفهم صارما، ثم أقبل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال: يا محمد، من يمنعك مني اليوم، فقال: «الله عز وجل»، ودفع

جبريل في صدره فوق سيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه، فقال: «من يمنعك مني؟» قال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، لا أكثر عليك جمعا أبدا، فأعطاه سيفه ثم أدبر، ثم أقبل بوجهه فقال: والله، لأنت خير مني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أحق بذلك منك»، فأتى قومه فقالوا: أين ما كنت تقول، والسيف في يدك، قال: قد كان والله ذلك، ولكن نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع في صدري، فوقع لظهري، وعرفت أنه ملك، وشهدت أن محمدا رسول الله، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، ونزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآية [المائدة 11] ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (168/3) وقال: روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى، مثل هذه، فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فكانت قصتان.

16 - غورث بن الحارث

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة، تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان: لأقتلن لكم محمدا، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة، فعلق سيفه، فناما نومة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو، فجئناه فإذا عنده أعرابي

جالس فقال: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده- صلتا- فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله»، زاد الحاكم وفي رواية: فسقط السيف من يده، زاد أبو نعيم: وأخذه راجفا. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقال: «من يمنعك مني؟ قال: كن خيرا آخذ»، فخلى سبيله فأتى أصحابه، فقال: جئتم من عند خير الناس.

رواه البخاري (4135)، ومسلم (843)، والنسائي في الكبرى (8719)، وابن حبان (4537)، والبيهقي في الكبرى (12834)، والدلائل (373/3) وغيرهم.

17 - سراقه بن مالك قبل إسلامه

قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقه بن مالك بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش، يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، دية كل واحد منهما، من قتله أو أسره، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج، أقبل رجل منهم، حتى قام علينا ونحن جلوس، فقال: يا سراقه، إني قد رأيت أنفا أسودة بالساحل، أراها محمداً وأصحابه، قال سراقه: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلانا وفلانا، انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي، وهي من وراء أكمة، فتحبسها علي، وأخذت رمحي، فخرجت به من ظهر البيت، فحططت بزجه الأرض، وخفضت عاليه، حتى أتيت فرسي فركبتها،

فرفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي، فخررت عنها، فقامت فأهويت يدي إلى كنانتي، فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها: أضرهم أم لا، فخرج الذي أكره، فركبت فرسي، وعصيت الأزام، تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغت الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة، إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزام، فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم، أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزاني ولم يسألاني، إلا أن قال: «أخف عنا». فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه البخاري (3906)

وعن البراء رضي الله عنه، قال: " لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقه بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له، قال: فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براح، قال أبو بكر: فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن، فأتيته فشرب حتى رضيت "

رواه البخاري (3908) ومسلم (2009)

18 - عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين أرادوا

الفتك به

عن ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، وعروة بن الزبير: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فلما كلمهم في عقل الكلابيين قالوا: اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك التي جئت لها ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئت له. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه إلى ظل جدار ينتظر أن يصلحوا أمرهم، فلما دخلوا ومعهم الشيطان لا يفارقهم اتتمروا بقتله وقالوا: لا تجدونه أقرب منه الساعة استريحوا منه تأمنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء. قال رجل منهم: إن شئتم رقيت على الجدار الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته. فأوحى الله عز وجل إليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يريد أن يقضي حاجة وترك أصحابه مكانهم وأعداء الله في نعيمهم، فلما فرغوا وقضوا حاجتهم وأمرهم في محمد أتوا فجلسوا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فأقبل رجل من المدينة بعد أن راث عليهم فسأله عنه فقال: لقيته عامدا المدينة قد دخل في أزقتها. فقالوا: عجل أبو القاسم أن نقيم أمرنا في حاجته التي جاء بها. ثم قام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا ونزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أراد أعداء الله به فقال: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم} الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجلائهم؛ لما أرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

، فلما أخذهم بأمر الله وأمرهم أن يخرجوا من ديارهم فيسيروا حيث شاءوا قالوا: أين تخرجنا؟ قال: إلى الحشر.
رواه ابن جرير الطبري (551/2)، وأبو نعيم (490/1)، والبيهقي (180/3) وغيرهم.

19 - أريد بن قيس وعامر بن الطفيل

جاء في بعض المصادر أن أريد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنتهيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس، فجلسا بين يديه، فقال عامر بن الطفيل: يا محمد، ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم»، قال عامر بن الطفيل: أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس ذلك لك، ولا لقومك، ولكن لك أعنة الخيل»، قال: أنا الآن في أعنة خيل نجد، اجعل لي الوبر، ولك المدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا». فلما قفا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمنعك الله» ، فلما خرج أريد وعامر قال عامر: يا أريد، أنا أشغل عنك محمدا بالحديث، فاضربه بالسيف؛ فإن الناس إذا قتلت محمدا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية، ويكرهوا الحرب، فسنعطيهم الدية، قال أريد: أفعل. فأقبلا راجعين إليه، فقال عامر: يا محمد، قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخليا إلى الجدار، ووقف معه رسول

الله صلى الله عليه وسلم يكلمه، وسل أربد السيف، فلما وضع يده على قائم السيف دبست على قائم السيف، فلم يستطع سل السيف، فأبطأ أربد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى أربد وما يصنع، فانصرف عنهما، فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كانا بالحرّة حرّة واقم، نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا: اشخصا يا عدوي الله، لعنكما الله، قال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا أسيد بن حضير الكتائب، قال: فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله عز وجل على أربد صاعقة فقتلته، وخرج عامر حتى إذا كان بالحرّة، ثم أرسل الله عليه قرحة فأخذته، فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية، يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب فرسه، فأحضره حتى مات عليه راجعا، فأنزل الله عز وجل فيهما {الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام} [الرعد: 8] إلى قوله {وما لهم من دونه من وال} [الرعد: 11] ، قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمدا، ثم ذكر أربد وما قتله الله به، قال {هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا} [الرعد: 12] إلى قوله {وهو شديد المحال} [الرعد: 13].

رواه الطبراني في الكبير (5724) والأوسط (9127) وأبو نعيم (206/1) وابن جرير (144/3) والبيهقي (319/5).

20 - عصمته صلى الله عليه وسلم ممن أراد الفتك به

عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: أول مصلوب صلب في الإسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش أواقي على أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه جبريل فأخبره، فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأمر به فصُلب. رواه ابن أبي شيبة (35777) وغيره.

21 - شيبة بن عثمان قبل إسلامه

عن عكرمة مولى ابن عباس قال: لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم حنين، تذكرت أبي وعمي ، قتلهما علي وحمزة، فقلت: اليوم أدرك ثأري في محمد، فجئته فإذا العباس من يمينه، عليه درع بيضاء كأنها الفضة، فكشف عنها العجاج، فقلت: عمه لن يخذله، فجئت عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمه ولن يخذله، فجئته من خلفه، فدنوت ودنوت حتى إذا لم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف ، رفع إلي شواظ من نار كأنه البرق، فخفت أن يمحشني، فنكصت القهقري، فالتفت إلي النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعال يا شيب» فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري، فاستخرج الله الشيطان من قلبي، فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي ومن بصري ، ومن كذا، فقال لي: «يا شيب قاتل الكفار» ، ثم قال: «يا عباس، اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة، وبالأَنْصار الذين

آووا ونصروا» ، فما شهت عطفة الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا البقر على أولادها، حتى نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه حرجة، قال: فلرمح الأنصار كانت عندي أخوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمح الكفار، ثم قال: «يا عياش ناولني من البطحاء» ، قال: فأفقه الله البغلة كلامه، فأخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء، فنفخ في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه، حم لا ينصرون»
رواه الفاكهي في أخبار مكة (2897) والبيهقي في الدلائل (145/5) وأبو نعيم في دلائل النبوة (144) والطبراني في الكبير (7192).

22 - عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين حين أرادوا الفتك به

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه فتآمروا [عليه] أن يطرحوه في عقبة في الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غشيم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم، فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العقبة، وأخذ الناس بطن الوادي إلا نفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا، وقد هموا بأمر عظيم، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، فمشيا معه مشيا، وأمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها فبينما

هم يسرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر حذيفة أن يردهم، وأبصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، لا يشعر إنما ذلك فعل المسافر، فرعهم الله عز وجل حين أبصروا حذيفة، وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أدركه، قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو الركب، أو أحدا منهم؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وقال: كانت ظلمة الليل، وغشيتهم وهم متلثمون، فقال صلى الله عليه وسلم: هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا؟ قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إن محمداً قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما، وقال: اكتماهم.

رواه البزار في مسنده المسمى بالبحر الزخار (2800)، والبيهقي في الكبرى (17867)، والدلائل (256/5)، والواقدي في المغازي (1042/3).

23 - عصمته صلى الله عليه وسلم ممن قصد آذاه من

الشياطين

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه، وأردت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتتنظروا إليه كلكم أجمعون، فذكرت دعوة أخي سليمان «ربِّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي» فردّه خاسئاً». .
رواه الإمام أحمد في المسند (7969)، والبخاري (3423)، وغيرهما.

قصة أخرى

عن أبي التياح، قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبلش التميمي، وكان كبيراً: أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدّرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية، والشعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة نار، يريد أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهبط إليه جبريل، فقال: يا محمد قل، قال: " ما أقول؟ " قال: " قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، وذراً وبرا، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن "، قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى.

موطأ الإمام مالك (2000) رواية أبي مصعب الزهري، وأحمد (15460) واللفظ له، والنسائي في الكبرى (10726)، وغيرهم

24 - دفع أذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم

عن أبي أمامة، قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما، فلبس أحدهما، ثم جاء غراب فاحتمل الآخر، فرمى به، فخرجت منه حية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما» أبو نعيم في دلائل النبوة (150)، والطبراني في الكبير (7620) واللفظ له

25 - أشقى القوم عقبة بن أبي معيط

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم، وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئاً، لو كان لي منعة، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحته عن ظهره، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال: «اللهم عليك بقريش». ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: «اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة،

والوليد بن عتبة، وأمّية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط» - وعد السابع فلم يحفظ -، قال: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى، في القليب قليب بدر.
رواه أحمد (3722)، البخاري (3854)، ومسلم (1794) (108)، وابن خزيمة (785)، وابن حبان (6570) وغيرهم.

حادثة أخرى

وعن عروة بن الزبير، قال: سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال: «بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدا» فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: {أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله} [غافر: 28] الآية.
رواه أحمد (6908)، والبخاري (3856)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (13/9)، وفي "دلائل النبوة" (274/2)

وفي مرة ثالثة جاء عقبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة، فوضع رجله على عنق رسول الله - عليه الصلاة والسلام - حتى كادت عيناه تندران .
(السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة 297/1)

عاقبة عقبة بن أبي معيط

كان هذا الشقي من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وتجرواً عليه، وكان ممن دعا عليهم صلى الله عليه وسلم بمكة فمكّن الله تعالى منه يوم بدر، فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم بالأسارى حتى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أن يضرب

عنق عقبة بن أبي معيط، فجعل عقبة بن أبي معيط يقول: يا ويلاه،
علام أقتل من بين هؤلاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "
بعداوتك لله ولرسوله". فقال: يا محمد منك أفضل، فاجعلني كرجل
من قومي إن قتلهم قتلتي، وإن مننت عليهم مننت علي، وإن أخذت
منهم الفداء كنت كأحدهم، يا محمد من للصبية؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: " النار، يا عاصم بن ثابت، قدمه فاضرب عنقه ".
فقدمه فاضرب عنقه "

(البيهقي في الكبرى (18026)، وسيرة ابن هشام 644/1)

26 - أبي بن خلف

كان أبي بن خلف أخو بني جمح، حَلَفَ وهو بمكة ليقتلن رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فلما بلغت حلفته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: " أنا أقتله إن شاء الله " فأقبل أبي مقنعا في الحديد يقول: لا
نجوت إن نجا محمد، فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
قتله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الداريقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنفسه، فقتل مصعب بن عمير، وأبصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة
فطعنه بحربته، فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، فأتوه
أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ما أجزعك إنما هو
خدش. فذكر لهم قول النبي صلى الله عليه وسلم "أقتل أبا" ثم قال:
والذي نفسي بيده لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين فمات.
(دلائل النبوة لأبي نعيم (415)، ودلائل النبوة للبيهقي (212/3)، وسيرة ابن هشام 80/2)

27 - كعب بن الأشرف

كان كعب بن الأشرف من طيء، أمه من بني النضير، وكان كعب شديد العداوة للإسلام ورسوله، ولما هزم المشركون ببدر قال: (لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها) ، ثم خرج إلى مكة يندب من مات، ويحرض على رسول الله والمسلمين، ولما عاد إلى المدينة صاريشَبَّ بنساء المسلمين، ويقذع في هجاء النبي وأصحابه. (تاريخ الطبري 448/2، وسيرة ابن هشام 51/2) نهاية هذا الطاغية.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله»، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم»، قال: فأذن لي أن أقول شيئا، قال: «قل»، فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عانا وإني قد أتيتك أستسلفك، قال: وأيضا والله لتملنه، قال: إنا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين - وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين أو: فقلت له: فيه وسقا أو وسقين؟ فقال: أرى فيه وسقا أو وسقين - فقال: نعم، ارهنوني، قالوا: أي شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب، قال: فأرهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنك أبناءنا، فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، ولكننا نرهنك الأمة - قال سفيان: يعني السلاح - فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاهم

إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة، وأخي أبو نائلة، وقال غير عمرو، قالت: أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم، قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيحي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب، قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم - قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر، والحارث بن أوس، وعباد بن بشر، قال عمرو: جاء معه برجلين، فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه، فدونكم فاضربوه، وقال مرة: ثم أشمكم، فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال: ما رأيت كاليوم ريحاً، أي أطيب، وقال غير عمرو: قال: عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب، قال عمرو: فقال: أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم، فشمه ثم أشم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم، فلما استمكن منه، قال: دونكم، فقتلوه، ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه
رواه البخاري (4037)، ومسلم (1801) وغيرهما.

28 - والد أبي عبيدة بن الجراح

روي أنه سمع أباه يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع رأسه.

البدء والتاريخ 87/5

29 - عبد الله بن قمئة

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم» البخاري (4047)

فابن قمئة عليه من الله ما يستحق جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجنته، فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته صلى الله عليه وسلم.

(سيرة ابن هشام 80/2، ودلائل النبوة للبيهقي 206/3)

وما كان الله تعالى ليدع من أدمى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم، بل إن نهايته كانت مخزية، فعن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أحد، فشجه في وجهه، وكسر رباعيته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه: «ما لك، أقمأك الله». فسلط الله عليه تيس جبل، لا تيس، فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة. رواه الطبراني في الكبير (7596)، وفتح الباري (366/7)

30 - عرفة بن الحارث والذمي الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن كعب بن علقمة، أن عرفة بن الحارث الكندي مر به نصراني فدعاه إلى الإسلام، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم وذكره، فرفع عرفة يده فدق أنفه، فرفع إلى عمرو بن العاص، فقال عمرو: أعطيناهم العهد. فقال عرفة: معاذ الله أن نكون أعطيناهم على أن يظهروا شتم النبي صلى الله عليه وسلم، إنما أعطيناهم على أن نخلي بينهم وبين كنائسهم، يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نحملهم ما لا يطيقون، وإن أرادهم عدو قاتلناهم من ورائهم، ونخلي بينهم وبين أحكامهم، إلا أن يأتوا راضين بأحكامنا، فنحكم بينهم بحكم الله وحكم رسوله، وإن غيبوا عنا لم نعرض لهم فيها. قال عمرو: صدقت وكان عرفة له صحبة.
رواه البيهقي في الكبرى (336/9)

31 - قتل الزبير لرجل سب النبي صلى الله عليه وسلم

روى عبد الرزاق وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال: "من يكفيني عدوي؟" فقال الزبير: أنا، فبارزه فقتله الزبير.
(المصنف 9477 و9704، وحلية الأولياء 45/8).

32 - أبو رافع سلام بن أبي الحقيق

عن البراء بن عازب، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه، وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرهم، فقال عبد الله لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني منطلق، ومتلطف للبواب، لعلني أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب، يا عبد الله: إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق على وتد، قال: فقممت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده، وكان في علالي له، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت علي من داخل، قلت: إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله، فانهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت، فقلت: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش، فما أغنيت شيئاً، وصاح، فخرجت من البيت، فأمكنث غير بعيد، ثم دخلت إليه، فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأملك الويل، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف، قال: فأضربه ضربة أثخنه ولم أقتله، ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أنني قتلت، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي، وأنا أرى أنني قد انتهيت إلى الأرض، فوقع في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج

الليلة حتى أعلم: أقتلته؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور، فقال: أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاء، فقد قتل الله أبا رافع، فانهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته، فقال: «ابسط رجلك» فبسطت رجلي فمسحها، فكأنها لم أشتكها قط.

رواه البخاري (4039)، وسيرة ابن هشام ج 3 / 286. والبداية والنهاية 156/4

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يتعرضوا للنساء أو الولدان ففعلوا رضي الله تعالى عنهم.

33 - خالد ومالك بن نويرة

استدعى خالدُ مالكَ بن نويرة وقال له: كيف تردت عن الإسلام وتمنع الزكاة؟ ألم تعلم أن الزكاة قرينة الصلاة؟ فقال: كان صاحبكم يزعم ذلك، فقال له: هو صاحبنا وليس هو بصاحبك، يا ضرار اضرب عنقه، وأمر برأسه فجعل ثالث حجرين جعل عليها قدر يطبخ فيه لحم، فعل ذلك إرجافاً لأهل الردة

تاريخ الطبري 280/3، والبداية والنهاية 354/6، والسيرة الحلبية 279/3، والشفاء

476/2

34 - كسرى وتمزيقه لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، قال ابن شهاب: فحسبت أن ابن المسيب قال: دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق. قال محمد بن إسحاق: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم إلى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب معه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك " فلما قرئ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال: يكتب إليّ بهذا الكتاب وهو عبدي؟! قال محمد بن إسحاق: فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مزق الله ملكه" حين بلغه أنه شق كتابه، ثم كتب كسرى إلى باذان وهو على اليمن: ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جليدين فليأتياني به، فبعث باذان قهرمانه وهو أبابوه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس، وبعث معه برجل من الفرس خرخسرو، وكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معه إلى كسرى، وقال لأبابوه: ويلك انظر ما الرجل؟ وكلمه وائتني بخبره. فخرجا حتى قدما الطائف فوجدوا رجالا بندق من قريش من أرض الطائف فسألوهم عنه فقالوا: هو بالمدينة، واستبشروا بهما وفرحوا وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك وكفيتم الرجل. فخرجا حتى

قدما إلى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أبا بوه وقال: إن شاهان شاه ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به عنك، وإن أبيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك، وقد دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما وقال: ويلكما من أمركما بهذا؟ قالوا: أمرنا بهذا ربنا -يعنيان كسرى- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكن ربي قد أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي" ثم قال لهما: "ارجعا حتى تأتياني غدا" وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل، فلما أعلمهما الرسول بذلك قالوا: هل تدري ما تقول قد نقمنا منك ما هو يسير أيسر من هذا، فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك؟ قال: نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له: "إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحافر وقولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الأبناء" ثم أعطى خرخسرو منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك، فخرجوا من عنده حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى هذا الرجل نبيا كما يقول، ولننظرن ما قد قال، فلئن كان ما قال حقا ما فيه كلام أنه لنبي مرسل وإن لم يكن فسنرى فيه رأينا، فلم ينشب باذان إذ قدم عليه كتاب شيرويه: أما بعد فإني قد قتلت كسرى، ولم أقتله إلا غضباً لفارس لما كان قد استحل من قتل أشرافهم، وتجمير بعوثرهم، فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كتب إليك كسرى فيه فلا تهيجه حتى يأتيك

أمري، فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال: إن هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن، فكانت حمير تقول لخرخسرو ذو المعجزة المنطقة، التي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم ينسبون إليها خرخسرو ذو المعجزة وقد كان قال أبابوه لباذان: ما كلمت رجلاً أهيب عندي منه فقال له باذان: هل معه شرط؟ قال: لا.

(دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني 348/1، والبداية والنهاية 306/4)

35 - الشاة المسمومة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح خيبر أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مسمومة، وكانت قد سألت: أي عضو إلى رسول الله من الشاة أحب؟ فقبل لها: الذراع، فأكثر فيها السم، وسمت سائر الشاة، ثم جاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتناول الذراع ثم قال: إن هذا الذراع ليخبرني إنه مسموم، ثم دعا بالمرأة فاعترفت، فقال لها: ما حملك على ذلك؟ قالت: قلت: إن كنت نبيا لا يضررك ذلك، وإن كنت ملكا استراح الناس منك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند موته: ما زالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان انقطاع أبهري. (شرف المصطفى 292/4)

وعن أبي هريرة قال: لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اجمعوا لي من

كان ها هنا من يهود "، فجمعوا له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه؟" قالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أبوكم؟" قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذبتكم، بل أبوكم فلان" قالوا: صدقت وبررت، فقال: "هل أنتم صادقون عن شيء إذا سألتكم عنه؟" قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في أبيننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أهل النار؟" فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله لا نخلفكم فيها أبداً" ثم قال لهم: "هل أنتم صادقون عن شيء إذا سألتكم؟" فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال: "هل جعلتم في هذه الشاة سُمّاً" فقالوا: نعم! قال: "ما حملكم على ذلك؟" قالوا: أردنا إن كنت كاذباً أن نستريح منك، وإن كنت نبياً لم يضررك.

أخرجه أحمد (9827)، وابن أبي شيبة 32-31/8، والدارمي (69)، والبخاري (3169) و (4249) و (5777)، والنسائي في "الكبرى" (11355)، وابن سعد في "الطبقات" 2/115-116، والبيهقي في "دلائل النبوة" 4/256، والبيهقي (3807).

36 - الرجل الذي أسلم ثم تنصر

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كان رجل من بني النجار حفظ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فارتد ولحق بأهل الكتاب، وكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتب له، فقال صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله آية، فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا:

هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوه وألقوه، فحفروا له وأعمقوا ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا مثل الأول، فحفروا وأعمقوا، فلفظته الأرض في المرة الثالثة، فعلموا أنه ليس من فعل الناس.

(السيرة الحلبية 408/3)

وعن أنس -رضي الله تعالى عنه- " أن رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا أملى عليه: {سميماً بصيراً} [النساء: 58] ، كتب: {سميماً عليماً} [النساء: 148] ، فإذا كان: {سميماً عليماً} [النساء: 148] كتب: {سميماً بصيراً} [النساء: 58] ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان من قرأهما فقد قرأ قرآنا كثيرا، قال: فتنصر الرجل، وقال: إنما كنت أكتب ما شئت عند محمد، قال: فمات فدفن فلفظته الأرض ثم دفن فلفظته الأرض قال أنس: قال أبو طلحة: «فأنا رأيته منبوا على ظهر الأرض».

(مسند أبي داود الطيالسي 509/3)

37 - المسلمون من الجن يقتلون الجن الذين يؤذون رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ذكروا أن الجن الذين آمنوا به كانت تقصد من سبه من الجن الكفار فتقتله قبل الهجرة وقبل الإذن في القتال له وللإنس فيقرها على ذلك ويشكر ذلك لها.

قال سعد بن يحيى الأموي في مغازيه: حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال: قال محمد بن المنكدر: إنه ذكر له عن ابن عباس أنه قال: هتف هاتف من الجن على جبل أبي قبيس فقال:

قبح الله رأيكم آل فهر... ما أدق العقول والأحلام
حين تغضي لمن يعيب عليها... دين آبائها الحماية الكرام
حالف الجن جن بصرى عليكم... ورجال النخيل والآطام
يوشك الخيل أن تروها نهارا... تقتل القوم في حرام تهام
هل كريم منكم له نفس حر... ماجد الجدتين والأعمام
ضارباً ضربة تكون نكالا... ورواحاً من كربة واغتنام

قال ابن عباس: فأصبح هذا الشعر حديثاً لأهل مكة يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا شيطان يكلم الناس من الأوثان يقال له مسعر والله مخزیه" فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف يهتف على الجبل يقول:

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا... سفه الحق وسن المنكرا
قنعتة سيفاً حساماً مبتراً... بشتمه نبيا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا عفريت من الجن اسمه سمحج آمن بي سميت به عبد الله أخبرني أنه في طلبه منذ ثلاثة أيام فقال علي: جزاه الله خيراً يا رسول الله.

(الصارم المسلول على شاتم الرسول 150/1-151) و(البداية والنهاية 425/2)

38 - أهل دبا من الأزد

كان وفد الأزد من أهل دبا قد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، مقرين بالإسلام، فبعث عليهم مصدقا منهم، يقال له حذيفة بن اليمان الأزدى، من أهل دبا، وكتب له فرائض صدقات أموالهم، ورسم له أخذها من أغنيائهم وردّها على فقرائهم، ففعل حذيفة ذلك، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بفرائض فضلت من صدقاتهم لم يجد لها موضعا، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، منعوا الصدقة وارتدوا، فدعاهم حذيفة إلى التوبة، فأبوا، وأسمعوه شتم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا قوم، أسمعوني الذى فى أبى وفى أمي، ولا تسمعوني الأذى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبوا إلا ذلك، وجعلوا يرتجزون:

لقد أتانا خبر ردي ... أمست قريش كلها نبي ... ظلم لعمر الله عبقرى

فكتب حذيفة إلى أبى بكر الصديق بما كان منهم، فاغتاظ أبو بكر عليهم غيظاً شديداً، وقال: من هؤلاء، ويل لهم، ثم بعث إليهم عكرمة بن أبى جهل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على سفلى بن عامر بن صعصعة مصدقا، فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز إلى تبالة فى أناس من العرب ثبتوا على الإسلام، فكان مقيما بتبالة من أرض كعب بن ربيعة، فجاءه كتاب أبى بكر الصديق وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة، أن سرفيمن قبلك من المسلمين إلى أهل دبا، فسار عكرمة فى نحو ألفين من المسلمين، ورأس أهل الردة لقيط بن مالك، فلما بلغه مسير عكرمة بعث ألف رجل من الأزد يلقونه، وبلغ عكرمة

أنهم في جموع كثيرة، فبعث طليعة، وكان لأصحاب لقيط أيضاً طليعة، فالتقى الطليعتان فتناوشوا ساعة.

ثم انكشف أصحاب لقيط، وبعث أصحاب عكرمة فارساً نحو عكرمة، فلما أتاه الخبر أسرع بأصحابه ومن معه حتى لحق طليعته، ثم زحفوا جميعاً ميمناً وميسرة، وسار على تعبئته حتى إذا أدرك القوم والتقوا فاقتتلوا ساعة، ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر، فهزمهم وأكثر فيهم القتل، وخرجوا منهزمين راجعين إلى لقيط بن مالك، فأخبروه أن جمع عكرمة مقبل إليهم، وأنهم لا طاقة لهم بهم، وفقدوا من أصحابهم بشراً كثيراً، منهم من قتل ومنهم من أسره عكرمة أسراً.

فلما انتهوا إلى لقيط مفلولين قوي حذيفة بن اليمان بمن معه من المسلمين، فناهضهم وناوشهم، وجاء عكرمة في أصحابه، فقاتل معهم، فأصابوا منهم مائة أو نحوها في المعركة، ثم انهزموا حتى دخلوا مدينة دبا، فتحصنوا فيها، وحصرهم المسلمون في حصنهم شهراً أو نحوه، وشق عليهم الحصار، إذ لم يكونوا أخذوا له أهبتة، فأرسلوا إلى حذيفة رجلاً منهم يسألونه الصلح، فقال: لا إلا أن أخيرهم بين حرب مجلية أو سلم مخزية، قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها، فما السلم المخزية؟

قال: تشهدون أن قتلنا في الجنة وقتلاككم في النار، وأن ما أخذنا منكم فهو لنا وأن ما أخذتموه منا فهو لنا، وأنا على حق وأنكم على باطل وكفر ونحكم فيكم بما رأينا، فأقروا بذلك، فقال: اخرجوا عن مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم، ففعلوا، فدخل المسلمون حصنهم، فقال حذيفة: إني قد حكمت فيكم: أن أقتل أشرافكم، وأسبى ذراريكم. فقتل من أشرافهم مائة رجل، وسبى ذراريهم، وقدم حذيفة بسببهم إلى المدينة وهم ثلاثمائة من المقاتلة، وأربعمائة من الذرية والنساء، وأقام عكرمة بدبا

عاملاً عليها لأبي بكر، فلما قدم حذيفة بسبيهم المدينة، اختلف فيهم المسلمون، فكان زيد بن ثابت يحدث أن أبا بكر أنزلهم دار رملة بنت الحارث، وهو يريد أن يقتل من بقي من المقاتلة.

فكان من كلام عمر له: يا خليفة رسول الله، قوم مؤمنون إنما شحوا على أموالهم، والقوم يقولون: والله ما رجعنا عن الإسلام، ولكن شحنا على أموالنا، فيأبى أبو بكر أن يدعهم بهذا القول، ولم يزالوا موقفين في دار رملة بنت الحارث، حتى توفي أبو بكر رضى الله عنه، وولي عمر، فدعاهم، فقال: قد كان من رأيي يوم قدم بكم على أبي بكر أن يطلقكم، وقد أفضى إليّ الأمر، فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم، فأنتم قوم أحرار لا فدية عليكم، فخرجوا حتى نزلوا البصرة، وكان فيهم أبو صفرة والد المهلب، وهو غلام يومئذ، فكان ممن نزل البصرة.

(الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء 154/2-155)

39 – الفجاءة

رفع إلى أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- رجل يقال له الفجاءة؛ وقالوا: إنه شتم النبي صلى الله عليه وسلم، بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

وإسنادها ضعيف

(فتنة مقتل عثمان 148/1، وتاريخ دمشق 10/29)

40 – قتل رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد الفاروق عمر

أُتيَ عمر -رضي الله عنه- برجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتله.

ثم قال: من سب الله أو أحدا من الأنبياء فاقتلوه.

(الكامل في ضعفاء الرجال 7/88)

41 - نصراني بمصر سب النبي صلى الله عليه وسلم

عن ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة، قال: حدثنا أبي، قال: «كان
بمصر نصراني سب النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب فيه المفضل بن
فضالة إلى مالك بن أنس رحمه الله يسأله عن قتله فكتب مالك يأمر
بقتله»، قال: وكان علي بن سليمان الهاشمي واليا على مصر يومئذ،
فقتل ذلك النصراني.

قال ابن القاسم: وقال ابن القاسم: سألنا مالكا عن نصراني بمصر
شهد عليه أنه قال: مسكين محمد.. يخبركم أنه في الجنة!. ما له لم
ينفع نفسه إذ كانت الكلاب تأكل ساقيه! لو قتلوه استراح منه الناس.
فقال: اكتبوا إليه أن اضربوا عنقه.

(كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي 276، وترتيب المدارك باختصار 3/4، والشفاء

للقاضي عياض 2/572)

42 - خادم نصراني

أخذ خادم نصراني لغالب النصراني متطبب السلطان يقال له وصيف، فرفع الى الحبس، وشهد عليه انه شتم النبي -صلى الله عليه وسلم-، فحبس، ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم، فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله، وطالبوه بإقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه، فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق الى قنطره البردان وما يليها من الاسواق، وتداعوا، ومضوا الى باب السلطان، فلقمهم أبو الحسين ابن الوزير، فصاحوا به، فأعلمهم أنه قد أنهى خبره الى المعتضد، فكذبوه، واسمعوه ما كره، ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم، ومضوا الى دار المعتضد بالثريا، فدخلوا من الباب الأول والثاني فمنعوا من الدخول، فوثبوا على من منعهم، فخرج اليهم من سألهم عن خبرهم، فاخبروه، فكتب به الى المعتضد، فأدخل إليه منهم جماعة، وسألهم عن الخبر فذكروه له، فأرسل معهم خفيفاً السمرقندي الى يوسف القاضي، وتقدم إلى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر في أمر الخادم، وأن ينهي إليه ما يقف عليه من أمره، فمضى معهم خفيف إلى يوسف، فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا، حتى افلت يوسف منهم، ودخل بابا وأغلقه دونهم، ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر، ولا كان للعامة في امره اجتماع.

(تاريخ الطبري 52/10، والمنتظم 370/12-371)

43 - ابن حاتم المتفقي الطليطلي

أفتى فقهاء الأندلس بقتل ابن حاتم المتفقي الطليطلي وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته إياه أثناء مناظرته باليتيم، وختن حيدرة، وزعمه أن زهده لم يكن قصداً، ولو قدر على الطيبات أكلها، إلى أشباه لهذا.
(إمتاع الأسماع 378/14، والشفاء للقاضي عياض 481/2)

44 - إبراهيم الغزاري

كان إبراهيم، شاعراً، متفنناً في كثير من العلوم، مع استهزاء وطيش، وكان يحضر مجلس ابن طالب لمناظرة الفقه، ف قيل إنه كان يزري به، ويتضحك بأمره، ونمت عنه أمور منكرة، فانتهى ذلك إلى ابن طالب، فطلبه ابن طالب وحبسه، وشهد عليه أكثر من مائتين بالاستهزاء بالله، وبكتاب الله، وبأنبيائه، وبنبينا صلى الله عليه وسلم، قيل منهم ثلاثون عدلاً، فجلس له ابن طالب، وأحضر له العلماء، يحيى بن عمرو وغيره، وأمر بقتله فطعن بسكين في حنجرته، وصلب منكساً، ثم أنزل بعد ذلك، وأحرق بالنار، فحكى بعضهم: أنه لما رفعت خشبته، وزالت عنها الأيدي، استدارت، وتحولت عن القبة.

فكانت آية للجميع. فكبر الناس. وجاء كلب فولغ في دمه.

(ترتيب المدارك وتقريب المسالك 313/4، والشفاء 481/2، وإمتاع الأسماع 378/14)

45 - هادي المستجيبين

ذكر الكتاني في (ذيل مولد العلماء 1/139) أنه ظهر في زمن الحاكم العبيدي (الفاطمي) رجل سمى نفسه "هادي المستجيبين" وكان يدعو إلى عبادة الحاكم، وحكي عنه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم، وبصق في المصحف، فلما ورد مكة شكاه أهلها إلى أميرها، فدافع عنه، واعتذر بتوبته، فقالوا: مثل هذا لا توبة له.

فأبى، فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا إلى الله، فأرسل الله ريحاً سوداء حتى أظلمت، وصار إلى الكعبة فوق أستارها كهيئة الترس الأبيض له نور كنور الشمس، فلم يزل كذلك يرى ليلاً ونهاراً، فلما رأى أمير مكة ذلك أمر بهادي المستجيبين فضرب عنقه وصلب.

وأورد القصة الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام 28/215 باختصار فقال: هادي المستجيبين.

ظهر أمره وبهر كُفْرُهُ، وسار في البوادي يدعو إلى عبادة الحاكم صاحب مصر، وسبَّ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم، وبصق على المصحف. فظفروا به، ثم صلب بمكة وأُحرق.

46 - يهودي سب النبي صلى الله عليه وسلم في القيروان

لما تولى أبو عبيد الله محمد بن أبي المنظور الأنصاري قضاء القيروان، أحضر إليه يهودي قد سب - النبي صلى الله عليه وسلم - فقال: لم أعطَ السيف فأحضر، وعرض عليه الإسلام، فأبى. فأجلسه وأمر بضربه، وقال للضارب: اقصد حذاء قلبه، فضربه حتى مات. (ترتيب المدارك 329/5، وسير أعلام النبلاء 157/15)

47 - كلب يقتل نصرانياً سب النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا الزين علي بن مرزوق، بحضرة شيخنا تقي الدين المنصاتي، سمعت الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي ابن الواصلي يقول في ملأ من الناس: حضرت عند سونجق خزندار هولاكو وأبغا، وكان ممن تنصر من المغول، وذلك في دولة أبغا في أولها، وكنا في مخيمه، وعنده جماعة من أمراء المغول، وجماعة من كبار النصاري في يوم ثلج، فقال نصراني كبير لعين: أي شيء كان محمد؟ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راعياً، وقام في ناس عرب جياع فبقي يعطيهم المال ويزهد فيه فيربطهم، وأخذ يبالغ في تنقص الرسول، وهناك كلب صيد عزيز على سونجق في سلسلة ذهب فنهض الكلب، وقلع السلسلة ووثب على ذاك النصراني فخمشه وأدماه، فقاموا إليه، وكفوه عنه وسلسلوه، فقال بعض الحاضرين: هذا لكلامك في محمد صلى الله عليه وسلم فقال: أظنون أن هذا من أجل كلامي في محمد؟ لا، ولكن هذا كلب

عزيز النفس رأي أشير بيدي فظن أني أريد ضربه فوثب، ثم أخذ أيضا يتنقص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد في ذلك فوثب إليه الكلب، ثانيا وقطع السلسلة وافترسه، والله العظيم، وأنا أنظر ثم عض على زردمته فاقتلعها فمات الملعون، وأسلم بسبب هذه الواقعة العظيمة من المغول نحو من أربعين ألفاً واشتهرت الواقعة.

(معجم الشيوخ الكبير للذهبي 55/2، وكنوز الذهب في تاريخ حلب 618/1، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 153/4)

48 - موسى الكركي

قال الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى- في أحداث سنة أربع عشرة وسبعمائة:

أغارَت عساكر حلب على دنيسر، وقتلوا خلقاً وفعلوا قبائح. وولي حلب الطنبغا الحاجب بعد وفاة سودي. وقتل الشقي موسى الكركي كاتب قطلبك لكونه سب النبي صلى الله عليه وسلم.
(العبر في أخبار من غير 37/4)

49 - فتنة عسّاف الذي حمى النصراني الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان عسّاف ابن الأمير أحمد بن حجي، زعيم آل مري، أعرابي شريف، مطاع، وهو الذي حمى النصراني الذي سب، فدافع عنه بكلّ ممكن. وكان هذا النصراني لعنه الله بالسّويداء وقع منه تعرض للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فطلع الشيخان زين الدين الفارقي، وتقي الدين ابن تيمية في جمع كبير من الصلحاء والعمامة إلى النائب عز الدين أيبك الحموي، وكلماه في أمر الملعون، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا، فرأى الناس عسّاف، فكلموه في أمره، وكان معه بدوي، فقال: إنه خير منكم. فرجمته الخلق بالحجارة. وهرب عسّاف، فبلغ ذلك نائب السلطنة، فغضب لافتتان العوام.

وإلا فهو مسلم يحب الله ورسوله، ولكن ثارت نفسه السبعية التركية، وطلب الشيخ، فأخرق بهما، وضربا بين يديه، وحبسوا بالعدراوية، وضرب جماعة من العامة، وحبس منهم ستة، وضرب أيضا والي البلد جماعة، وعلق جماعة.

ثم سعى نائب السلطنة كما لقن في إثبات العداوة بين النصراني وبين الذين شهدوا عليه من السّويداء ليخلصه بذلك. وبلغ النصراني الواقعة فأسلم، وعقد النائب مجلسا، فأحضر القاضي ابن الخوي وجماعة من الشافعية، واستفتاهم في حقن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أن الإسلام يحقن دمه.

وأحضر الشيخ زين الدين الفارقي، فوافقهم، فأطلق. ثمّ أحضر الشيخ تقي الدين، فطيب خاطره، وأطلقه والجماعة بعد أن اعتقلوه عدّة أيام ثمّ أحضر النّصرانيّ إلى دمشق فحبس، وقام الأعسر المُشدّ في تخليصه، فأطلق وشقّ ذلك على المسلمين.

وأما عساف فقتله بقرب المدينة النّبويّة في ربيع الأول من هذه السّنة ابن أخيه جمّاز بن سليمان، وفرح النّاس.

وصنف الشيخ تقي الدين بن تيمية في هذه الواقعة كتابه الصّارم المسلول على ساب الرسول.

(تاريخ الإسلام 222/52، والبداية والنهاية 13/369-401)

50 - ابن دبادب الدقاق، وزبالة

في يوم الجمعة السادس عشر منه قتل عثمان بن محمد المعروف بابن دبادب الدقاق - بالحديد على ما شهد عليه به جماعة لا يمكن تواطؤهم على الكذب أنه كان يكثر من شتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - فرفع إلى الحاكم المالكي، وادعي عليه، فأظهر التجانن، ثم استقر أمره على أن قتل، قبحه الله وأبعده، ولا رحمه.

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه قتل محمد المدعو زبالة الذي انحاز لابن معبد، على ما صدر منه من سب النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعواه أشياء كفرية، وذكر أنه كان يكثر الصلاة والصيام، ومع هذا يصدر منه أحوال بشعة في حق أبي بكر وعمر وعائشة أم المؤمنين،

وفي حق النبي - صلى الله عليه وسلم - فضربت عنقه أيضا في هذا اليوم
في سوق الخيل، ولله الحمد والمنة.
(البداية والنهاية ط هجر 18/612-613)

51 – الصناديقي

استولى النجار أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقي على اليمن،
وكانت جيوشه بالمذيخرة وسهفنة، وكان ابن أبي الفوارس أحد دعاة
عبدان أنفذه داعيا إلى اليمن، وكان من أهل النرس موضع يعمل فيه
الثياب النرسي، وكان يعمل من الكتان فصار إلى اليمن، ودخل في دعوته
خلق كثير، فأظهر العظام وقتل الأطفال، وسبى النساء، وتسمى برب
العزة، وكان يكاتب بذلك، وأعلن سب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسائر
الأنبياء، واتخذ دارا خاصة سماها دار الصفوة يجتمع فيها النساء ويأمر
الرجال بمخالطتهم ووطئهم، ويحفظ من تحبل منهن في تلك الليلة ومن
تلد من ذلك، ويتخذ تلك الأولاد لنفسه خولاً، ويسمهم أولاد الصفوة.

قال بعضهم: دخلت إليها لأنظر فسمعت امرأة تقول: يا بني، فقال: يا
أمة نريد أن نمضي أمرولي الله فينا.

وكان يقول: إذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال، ولا ولد من ولد،
فتكونوا كنفس واحدة.

فعظمت فتنته باليمن، وأجلى أكثر أهله عنه، وأجلى السلطان، وقاتل
أبا القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني
الهادي، وأزاله عن عمله من صعدة ففر منه بعياله إلى الرس، ثم أظفره
الله به فهزمه بأمر إلهي، وهو أن الله جلت قدرته ألقى على عسكريه وقد
بايته برداً وثلجاً قتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة، وقلما عرف مثل
ذلك في تلك الناحية.

وسلط الله عليه الأكلة، وذلك أن القاسم أنفذ إليه طبيباً بمبضع
مسموم فصده به فقتله؛ وأنزل الله بالبلدان التي غلب عليها بئراً يخرج
في كتف الرجل منهم بثرة فيموت سريعاً، فسمى ذلك البثر بتلك البلاد
حبة القرمطي مدة من الزمان.

وأخرب الله أكثر تلك البلاد التي ملكها، وأفنى أهلها بموت ذريع،
فاعتصم ابنه بجبال وأقام بها، وكاتب أهل دعوتهم، وعنون كتبه: من
ابن رب العزة.

فأهلكه الله، وبقي منهم بقية، فاستأمنوا إلى القاسم بن أحمد
الهادي، ولم يبق للنجار لعنه الله ولا لمن كان على دعوته بقية.
(اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين 166/1-167)

52 - حركات المستعربين في الأندلس

لم يقم المستعربون بحركات عنف وتمرد على الدولة الأموية في الأندلس على نطاق واسع، ولكن بعضهم شارك في فتن المولدين التي كانت تقوم في المناطق المختلفة من البلاد. ومع هذا، فقد حاول بعض المستعربين المتطرفين في قرطبة إثارة فتنة هوجاء ضد الحكم العربي الإسلامي في الأندلس. وكان أبطال هذه الحركة جماعة من غلاة رجال الدين المتعصبين الذين نقموا على سيادة العرب والإسلام في البلاد. والواقع أن دوافع هؤلاء لم تكن لها علاقة بأي اضطهاد ديني للمسيحيين، لأن التسامح الديني كان سائداً في الأندلس، وبشكل خاص في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني الذي حدثت في عهده هذه الحركة. فكانت حرية المعتقد مضمونة، وعاش رجال الدين المسيحي من أساقفة ورهبان في أمن وسلام، لا يتعرض لهم حكام المسلمين بسوء وكان المستعربون بشكل خاص قد تحسنت حالتهم الاجتماعية والاقتصادية إلى حد كبير، بل إن عدداً كبيراً منهم استطاع أن ينال مراتب عالية في الإدارة والجيش. وامتحن الباقون التجارة في المدن والثغور، كما عملوا في مزارعهم الخاصة أو في ضياع المسلمين دون إكراه أو استغلال، ولكن هذه الحالة الفريدة من التسامح، التي رضي ورحب بها غالبية المستعربين، لم تلقَ التأييد من جانب القسس المتعصبين في الكنائس والأديرة، الذين ظلوا قابعين في أماكنهم بعيدين عن التطور الذي حل بجماعتهم. ذلك التطور والاندماج الذي أدى إلى تكلم المستعربين بلغة الفاتحين العرب، وتفننهم في استخدام الفصحى وقول الشعر، وقراءة أمهات كتب الأدب. بل إن الكثير من المستعربين اقتبسوا عادات الفاتحين وتقاليدهم الاجتماعية التي كانت، كما يرى رجال الدين

المتعصبون لا تتلاءم مع العقيدة المسيحية، مثل الختان، واتخاذ الجواري، والمصاهرة مع المسلمين. والحقيقة أن إطلاق اسم المستعربين Mozarabes على هؤلاء، يدل دلالة قاطعة على مدى الميول والاتجاهات نحو الثقافة العربية، التي كانت تتغلغل في نفوس هذه الطبقة من المجتمع الأندلسي. فأهملوا دراسة اللغة اللاتينية، التي هي لغة الدين المسيحي، وانصرفوا عن قراءة المصنفات الدينية المكتوبة بها، فأدى هذا بالتدريج إلى ذوبان الحضارة المسيحية اللاتينية. ولقد بلغت اللغة اللاتينية في بعض أجزاء إسبانيا درجة كبيرة من الانحطاط، حتى بات من الضرورة أن تترجم قوانين الكنيسة الإسبانية القديمة والإنجيل إلى اللغة العربية ليسهل استعمالها على المسيحيين.

أفزعت هذه الحالة غلاة المتعصبين من رجال الدين، وبدأ لهم مستقبل الكنيسة مخيفاً، لإعراض أبنائهم عن الثقافة المسيحية والاتجاه نحو الاستعراب. وعندما لم يفلحوا في وقف هذا التيار، حاولوا افتعال أزمة مع الحكم العربي المتسامح، وذلك بإظهار الاستخفاف بالإسلام، وسب نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، والتقول عليه بالباطل إلى حد الشطط، استفزازاً لمشاعر المسلمين وانتهاكاً لحرمة ديانتهم جبراً وبغير سبب. وكانوا بهذا يرمون إلى خلق جو من التوتر والشعور بالاضطهاد، لأن الشرع الإسلامي يعاقب على هذه الجريمة بالموت. ومن ثم يبدو للمسيحيين بأن المسلمين يقتلون إخوانهم ويضطهدونهم، وهكذا يمكن استعادة من أسلم من هؤلاء، أو حملهم على عدم التعاطف والتعاون مع المسلمين.

ولقد تزعم هذه الفتنة المتطرفة وحرص عليها بعض الغلاة من أمثال أيلوخيو Eulogio ، والفارو Alvaro ، وذلك في أواخر عهد الأمير عبد الرحمن الثاني. فكانا يدعوان النصارى إلى سب الرسول (صلى الله عليه وسلم) والطعن في الإسلام علناً، واقتحام المساجد والاعتداء على المسلمين والتقليل من شأن دينهم. وعلى الرغم من أن عدد هؤلاء المتعصبين الانتحاريين لم يكن يزيد في مجموعه عن أربعين شخصاً، لكن حكومة قرطبة خشيت سوء عاقبة هذه الحوادث، وأثرها على شعور عامة المسلمين. فلم تجد مناصاً من تطبيق الشرائع والقوانين بمعاينة هؤلاء بالموت، لأن عدم معاقبتهم يؤدي إلى استخفاف الناس، وقلة اكتراثهم بسلطة الدولة ودينها الرسمي، وذيوع حركة التمرد بين عدد كبير من المتطرفين. ومع هذا، فلم يشأ الأمير عبد الرحمن أن يلجأ إلى وسائل متطرفة للقضاء على الحركة، ولم ينتقم من جميع المستعربين، بل اكتفى بالأحكام القضائية التي كان يصدرها القضاة على من ثبت عليه القيام متعمداً بسبب الإسلام والنيل من نبيه الكريم. وظلت هذه الموجة من الغلو مستمرة في قرطبة، حتى ضج منها المسيحيون المعتدلون وأظهروا استياءهم من "الاستشهاد" الذي كان يطلبه المتطرفون، والذي هو في حقيقة الحال نوع من الانتحار الذي حرمه الدين المسيحي. وقد عقد في عام 237 هـ/852 م مجمع ديني في قرطبة يضم كل أساقفة الأندلس برئاسة مطران إشبيلية، ومثل الأمير عبد الرحمن فيه أحد المستعربين المسيحيين، وهو غومز بن أنطونيان، الذي كان كاتباً عند الأمير. فعرض غومز حالة المنتحرين على المجمع ونتائجها السلبية على كل المستعربين في البلاد. وقد وافق جميع أعضاء المجمع -باستثناء أسقف قرطبة الذي لزم جانب المتطرفين- على إصدار قرار استنكروا فيه حركة المسيحيين المتطرفين، وعدوها حركة مخالفة

لتعاليم الكنيسة. ولكن هذه الفتنة الدينية، التي جاءت نتيجة الاستعراب، استمرت بقية عهد الأمير عبد الرحمن الثاني، ولم تنته إلا في بداية حكم ابنه الأمير محمد، حيث أعدم أيلوخيو المحرض عليها في عام 245هـ/859 م.

(تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس 1/123-125)

مثال ذلك أن فتاة حسناء من فتيات قرطبة، معروفة لدينا باسم فلورا Flora فحسب ولدت لأبوين من دينين مختلفين، فلما توفي أبوها المسلم اعتزمت أن تعتنق الدين المسيحي، وفرت من بيت أخيها إلى بيت أحد المسيحيين، ولكن أخاها قبض عليها وضربها، وأصرت الفتاة على الارتداد عن دين أبيها، وسيقت إلى أحد المحاكم الإسلامية. وأمر القاضي بضربها وإن كان في مقدوره أن يحكم بإعدامها. ومع هذا فقد فرت مرة أخرى إلى بيت مسيحي حيث التقت بقس شاب يدعى أولوجيوس Eulogius أخيها حباً روحياً عارماً. وبينما كانت الفتاة مختبئة في أحد الأديرة، إذ قتل قس آخر يدعى برفكتوس Pcrfectos لأنه تكلم في حق النبي محمد أمام بعض المسلمين؛ وقد وعدوه بألا يشوا به، ولكن أقواله بلغت من العنف درجة روع لها مستمعوه فأبلغوا عنه ولالة الأمور. وكان في وسع بروفكتوس أن ينجو من العقاب إذا أنكر ما قال، ولكنه بدل أن يفعل هذا كرر أمام القاضي قوله إن محمداً كان "خادماً للشيطان"، فما كان من القاضي إلا أن حكم عليه بالسجن بضعة أشهر لعل هذا يصلح حاله؛ ولكنه لم ينصلح، وتمادى في أقواله فحكم عليه بالإعدام. وظل وهو يساق إلى المشنقة يسب النبي، فيقول: إنه "مدع، زان، ولدته جهنم"، وابتهج المسلمون بمقتله، واحتفل المسيحيون بدفنه احتفالاً مهيباً، وعدوه من القديسين، وأشعل مقتله نيران الحقد في قلوب الطائفتين. فتألفت جماعة من المتعصبين المسيحيين بزعامة يولجيوس

وجعلت هدفها سب النبي علناً، والترحيب بالقتل اعتقاداً منها بأن مصير من يقتل من أفرادها هو الجنة، وذهب راهب قرطبي يدعى إسحق [إلى] القاضي وعرض عليه رغبته في اعتناق الإسلام؛ وسر القاضي من هذا وبدأ يشرح له مبادئ الدين الإسلامي، ولكن الراهب قطع عليه شرحه وقال "إن نبيكم قد كذب عليكم وخدعكم؛ ألا لعنة الله عليه لأنه قد جرم معه هذا العدد العظيم من البائسين إلى الجحيم!" فزجره القاضي وسأله هل هو ثمل؟ فرد عليه الراهب بقوله: "إني مالك لقواي فاحكم عليّ بالإعدام" فأمر القاضي بسجنه ولكنه استأذن عبد الرحمن الثاني بأن يخرج على أن بعقله خبالاً، غير أن موكب جنازة برفكتوس وما أحاط به من روعة وفخامة كان قد أثار حفيظة الخليفة فأمر بإعدام الراهب. وبعد يومين من هذا الحادث جرؤ جندي من الفرنجة في حرس القصر على سب النبي علناً؛ فكان جزاؤه الإعدام. وفي يوم الأحد التالي وقف ستة من الرهبان أمام القاضي وسبوا النبي ولم يطلبوا لأنفسهم الإعدام فحسب بل طلبوا فوق ذلك أن يعذبوا أشد التعذيب، فحكم عليهم بالإعدام. وحذا حذوهم قس، وشماس، وراهب. وابتهج لذلك أفراد الجماعة ولكن كثيرين من المسيحيين-من رجال الدين وغير رجال الدين-لم يرضوا على هذا التسابق للموت، وقالوا لتلك الفئة المتحمسة "إن السلطان يسمح لنا بأن نمارس شعائر ديننا، ولا يضطهدنا، فما الداعي إذن إلى هذا التعصب الشديد؟" ودعا عبد الرحمن إلى عقد مجلس من الأساقفة المسيحيين فأصدر قراراً بلوم طائفة المتحمسين المتعصبين، وهددهم بأن يتخذ ضدهم إجراءات عنيفة إذا لم ينقطعوا عن إثارة الفتن، فما كان من يولجوس إلا أن أخذ يندد بأعضاء المجلس ويصفهم بالجبن.

وزادت هذه الحركة من تحمس فلورا، فغادرت الدير الذي كانت تقيم فيه وجاءت هي وفتاة أخرى تدعى مارية إلى القاضي وأخذتا تطعنان على النبي -صلى الله عليه وسلم-.... وتقولان: إن الإسلام من "اختراع الشيطان" فأمر القاضي بسجنهما. وحملها بعض أصدقائهما على أن يرجعا عن أقوالهما، ولكن يولجوس تغلب عليهما وأقنعهما بأن يرضيا بالقتل، فقتلا. وشجع هذا يولجوس فأخذ يطلب بضحايا جدد، فأقبل على المحكمة قساوسة، ورهبان، ونساء يسبون النبي ويطلبون أن يعدموا، وأعدم يولجوس نفسه بعد سبع سنين من ذلك الوقت، وخمدت الفتنة بعد سبع سنين من موته فلم تسمع بين عامي 859، 983 إلا حادثين من حوادث السب والقتل، ولم نسمع عن حوادث أخرى من هذا النوع في أثناء الحكم الإسلامي في أسبانيا.

(قصة الحضارة 13/298-300)

53 – المراودي

وكان قد سُجن لأنه سب النبي صلى الله عليه وسلم.

(ترتيب المدارك 5/292)

54 - قيام ابن عجلان على رجل سب النبي -صلى الله عليه وسلم-

السيد محمد بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي
الدمشقي... كان غزير الفضل فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ
وله في التفسير يد طائلة ... وكان كامل العقل خبيراً بما يصنع ونفذت
كلمته عند الاعيان وأرباب الحكومات وولي نيابة القضاء وقضاء
المواريث ووقع في آخر أيامه أن رجلاً سب النبي -صلى الله عليه وسلم-
وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود في كتم الشهادة
فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل.
(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 373/3)

55 - القائم أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله

صاحب المغرب، أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله، كان قليل
الخير، فاسد العقيدة، وجاهر بسب النبيين والصحابة، وقتل الكثير من
العلماء، وأمر بهدم المساجد وإحراق المصاحف، واتخذ منادياً اسمه
حسن وقيل حسيناً الأعمى، فكان يصيح في الأسواق: العنوا عائشة
وبعلها، العنوا الغاروما حوى، العنوا أصحاب الكسا.

خرج عليه في سنة 332هـ أبو يزيد مخلد بن كيداد البربري.

وجرت بينهما ملاحم، وحصره مغلد بالمهدية، وضيق عليه، واستولى على بلاده.

ثم وسوس القائم، واختلط وزال عقله، فمات محاصراً مجنوناً، عليه من الله تعالى ما يستحق.

(سير أعلام النبلاء 15/152، وترتيب المدارك 5/303، وعيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية 2/219) بتصرف

56 – صلاح الدين الأيوبي يقتل أرناط لسبه النبي صلى الله عليه وسلم

في سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج، وقهرهم، وأباد خضراءهم، وأسر ملوكهم على حطين.

وكان قد نذر أن يقتل أرناط [هو الأمير رينو دي شاتيلون = Prince Renaud de Chatillon] صاحب الكرك، فأسره يومئذ، كان قد مر به قوم من مصر في حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح، فقال ما فيه استخفاف بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وقتلهم، فاستحضر صلاح الدين الملوك، ثم ناول الملك جفري [Geoffri de Lusignan] شربة جلاب ثلج، فشرب، فناول أرناط، فشرب، فقال السلطان للترجمان: قل لجفري: أنت الذي سقيته، وإلا أنا فما سقيته.

ثم استحضر البرنس أرناط في مجلس آخر، وقال: أنا أنتصر لمحمد -
صلى الله عليه وسلم- منك.

ثم عرض عليه الإسلام، فأبى، فحل كتفه بالنيمجاه-خنجر يشبه
السيف الصغير- وافتتح عامه ما لم يفتحه ملك، وطار صيته في الدنيا،
وهابته الملوك.

(سير أعلام النبلاء 285/21)

57 - الخطيب الذي مدح أحد أمراء مصر معرضاً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله تعالى في كتابه "كلمة الحق" ص
149 وما بعدها:

كان الشيخ طه حسين طالباً بالجامعة المصرية القديمة ، حين كانت
متشرفة برياسة سمو الأمير فؤاد (حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد
رَحِمَهُ اللهُ)، وتقرر إرساله في بعثة إلى أوربة ، فأراد حضرة صاحب
العظمة السلطان حسين رحمه الله أن يكرمه بعطفه ورعايته ،
فاستقبله في قصره استقبالا كريماً ، وحباه هدية قيمة المغزى والمعنى.
وكان من خطباء المساجد التابعين لوزارة الأوقاف ، خطيباً فصيح
متكلماً مقتدر، وهو الشيخ محمد المهدي خطيب "مسجد عزبان" ، وكان
السلطان حسين رحمه الله مواظباً على صلاة الجمعة ، في حفلٍ فخيم
جليل يحضره العلماء والوزراء والكبراء، فصلى الجمعة يوماً ما،

"بمسجد المبدولي " القريب من قصر عابدين العامر، وندبت وزارة الأوقاف ذاك الخطيب لذلك اليوم، وأراد الخطيب أن يمدح عظمة السلطان ، وأن ينوّه بما أكرم الشيخ طه حسين ، وحق له أن يفعل، ولكن خانتة فصاحته ، وغلبه حبّ التغالي في المدح ، فزلّ زلة لم تقم له قائمة من بعدها، إذ قال أثناء خطبته: جاءه الأعمى، فما عبس في وجهه وما تولى، وكان من شهود هذه الصلاة والدي الشيخ محمد شاكر، وكيل الأزهر سابقًا رحمه الله، فقام بعد الصلاة يعلن الناس في المسجد أن صلاتهم باطلة، وأمرهم أن يعيدوا صلاة الظهر ، فأعادوها، ذلك بأن الخطيب كَفَرَ بما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعريضًا لا تصريحًا، لأن الله سبحانه عتب على رسوله صلى الله عليه وسلم حين جاءه ابنُ أم مكتوم الأعمى، وهو يحدث صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام، فأعرض عن الأعمى قليلاً حتى يفرغ من حديثه، فأنزل الله عتاب رسوله في سورة كريمة، ثمّ جاء هذا الخطيب الأحمق الجاهل، يريد أن يتملق عظمة السلطان رَحِمَهُ اللهُ، وهو عن تملقه غنيّ والحمد لله، فمدحه بما يوهم السامع أنه يريد إظهار منقبة لعظمته، بالقياس إلى ما عاتب الله عليه رسوله، وأستغفر الله من حكاية هذا.

فكان صنع الخطيب المسكين تعريضًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يرضى به مسلم ، وفي مقدمة من ينكره السلطان نفسه.

ثمّ ذهب الوالد رحمه الله فورًا إلى قصر عابدين العامر وقابل محمود شكري باشا -رَحِمَهُ اللهُ- وهو له صديق حميم، وكان رئيس الديوان إذ ذاك، وطلب منه أن يرفع الأمر إلى عظمة السلطان، وأن

يبلغه حكم الشرع في هذا بوجوب إعادة الصلاة التي بطلت بكفر الخطيب.

ولم يتردد شكري باشا في قبول ما حُمِّل من الأمانة، وأَعْتَقِدُ أن عظمة السلطان لم يتردد في قبول حكم الشرع بإعادة الصلاة.

وكادَ الأمر أن يقف عند هذا الحدِّ ، لأنَّ قوانينكم هذه التي تدينون بها لا تحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفه السفهاء ولا من حمق الحمقى والأدعياء.

ثمَّ دخل فيه دخلاء السوء، ممَّن يحرصون أشدَّ الحرص . فيما زعموا . على حقوق الأفراد ، ويغلون أشدَّ الغلوِّ في هضم العلماء وهدمهم ، حتى يشغلوهم بأنفسهم عن نصر دينهم والذبَّ عن حوضه، وكان ذلك الخطيب متصلاً ببعض المستشارين الكبار ، اتَّصَلَ التَّابع بالمتبوع ، يؤدي لهم كثيراً من الخدمات، فأشاروا عليه بأن يرفع دعوى جنحة مباشرة على أبي ، لأنه سبَّه سبًّا علنيًّا في المسجد وفي ديوان السلطان. وأشفق من لم يعلم أن ينال أبي من ذلك السوء، وثار البلد، وكثر اللغط ، ووقف رجال كرام من رجال القضاء الأهلي في ذلك مواقف مشرَّفة ، بين مسلم وقبطيَّ كانوا يدًا واحدة في الذبِّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنكار أي مساس ولو من بعيد بمقامه الكريم.

ولم يعبأ والدي رحمه الله بقضية الخطيب، ولا بمن وراءه من الكبار، بل وكَّلَ عنه صديقه الأستاذ الكبير محمَّد بك أبو شادي، وكان موقف أبي في القضية أنه لن يحتكم في حكم الشرع في جريمة هذا

المجرم إلى علماء الأزهر، لأن حكم المساس برسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تعريضاً معروف للدهماء، ولا ينكره جاهل أو متعنت أو غبي، وإنما نقطة البحث الصحيحة فيها عربية لغوية صرفة: الذي صدر من الرجل الجاني المدعي أنه مجني عليه تعريض بالمقام الكريم مقام الرسول الأعظم، بدلالة اللغة والاستعمال أم ليس بتعريض؟

ولا يحتاج الفصل في هذا إلى علماء الأزهر، خشية أن يظن بهم ما هم براء منه من العصبية، بل هي نقطة عربية لغوية، يكفي فيها رأي بعض المستشرقين الإفرنج، ممن لا يظن بهم العصبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هم مظنة الضدّ من ذلك!!

فكان تصميم الوالد رحمه الله وعزمه، على أنه إذا وصلت القضية إلى المحكمة؛ وعُرضت، أن يطلب ندب خبراء مستشرقين؛ ليحددوا بخبرتهم في لغة العرب دلالة كلام الخطيب من الوجهة العربية، أهو تعريض أم لا؟، ثم يكون الفصل القضائي طبقاً لما يقرره الخبراء.

ثم دخلت الحكومة في الأمر، خشية ما يكون من وراء هذه القضية من أحداث وأخطار، وطُوي بساطها قبل أن ينظرها القضاء.

ولكن الله لم يدع لهذا المجرم جرمه في الدنيا، قبل أن يجزيه جزاءه في الأخرى.

فأقسم بالله: لقد رأيتُه بعيني رأسي، بعد بضع سنين، وبعد أن كان متعالياً متنفخاً، مستعزاً بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء، رأيتُه مهيناً ذليلاً، خادماً على باب مسجد من مساجد القاهرة، يتلقى نعال المصلين يحفظها، في ذلة وصغار، حتى لقد خجلت أن يراني، وأنا أعرفه وهو

يعرفني، لا شفقةً عليه، فما كان موضعاً للشفقة، ولا شماتةً فيه،
فالرجل النبيل يسمو على الشماتة، ولكن لما رأيت من عبرة وموعظة!
((...))

58 – سهيل العربي

حكمت محكمة إيرانية بالسجن ثلاثة أعوام والإعدام على سهيل
عربي (30 عاماً) الناشط على الإنترنت بتهمة سب النبي صلى الله عليه
وسلم.
صحيفة المصري اليوم (السبت 2014/9/6)

59 – سينا دهقان

أيدت المحكمة العليا في إيران حكماً بالإعدام شنقاً بحق شاب يُدعى
سينا دهقان (21 سنة) بتهمة الإساءة للمقدسات الإسلامية وسب النبي
صلى الله عليه وسلم والإساءة إليه.
صحيفة زمان التركية، وصحيفة اليوم السابع (25 مارس 2017)

60 – النصرانية آسيا بيبي

شهدت عليها نساء قريتها المسلمات أنها سبت النبي صلى الله عليه
وسلم في قريتين في باكستان، فحُكم عليها بالإعدام.

CKYNEWS عربية (الخميس 2014/10/16م)

61 - شيخ نيجيري صوفي يُدعى عبد النياس

أعلن المدعي النيجيري أن محكمة إسلامية في كانون أصدرت حكماً بالإعدام على رجل دين مسلم بتهمة سبّ النبي محمد. وقال المدعي العام لاميدو أبا سورون - دينكي، أمس الثلاثاء، إن "المحكمة وجهت إلى عبد النياس تهمة القدح والذم بالنبي محمد وهي تهمة عقوبتها الإعدام بموجب الشريعة الإسلامية المطبقة في ولاية كانو". واتهم عبد النياس، وهو مبشر صوفي، بأنه ألقى كلمة اعتبرت "قدحاً وذماً بالنبي" خلال احتفال ديني جرى في مايو الماضي. وأشعلت تعليقاته موجة من العنف في كانو التي يزيد عدد سكانها عن خمسة ملايين نسمة. وتم إحراق منزل عبد النياس الذي فر من المدينة. وصدرت أحكام بالإعدام بحق خمسة من أتباعه في يونيو الماضي ولا تزال محكمة الاستئناف تنظر في القضية. وأوضح المدعي العام أن عبد النياس الذي اعتقل في أغسطس الماضي في أبوجا، العاصمة الفدرالية، حيث كان يختبئ، أعيد إلى كانو، حيث خضع لإجراءات جديدة، وأمام المبشر الصوفي مهلة شهر لاستئناف الحكم، حسب المدعي العام.

صحيفة الأهرام، والوطن، وفرانس 24 (الأربعاء 2016/1/6)

61 – محمد عبد الستار عبيد

أعدمته جبهة النصرة بتهمة سب النبي صلى الله عليه وسلم.
صحيفة الغريال (2016/5/22)

62 – الموريتاني ولد امخير

كان قد كتب مقالاً يشنع فيه وينتقص من النبي صلى الله عليه وسلم، فحُكم عليه بالإعدام وأكدت محكمة الاستئناف الحكم.
صحيفة هبة بريس (2014/12/25)، وصحيفة رصيف (2016/4/22)

63 – سلمان تاثير حاكم البنجاب

اغتاله الحارس الشخصي مالك ممتاز حسين قادري، لأنه دعم
تعديل قانون التجديف الذي سيُحكم بموجبه على مواطنة مسيحية
(آسيا بيبي) بالإعدام.
عربي BCC (الاثنين 2011/1/10)

64 - مرتد حفر الباطن

أصدرت المحكمة العامة في محافظة حفر الباطن، حكماً ابتدائياً يقضي بإقامة حد الردّة على شاب سعودي «عشريني» بعد ثبوت رده وتطاوله بالسب على الذات الإلهية، وسب النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وقذفه وابنته فاطمة -رضي الله عنها- وتمزيقه المصحف وضربه بالحذاء، وتصوير ذلك وتوثيقه على موقع التواصل الاجتماعي «الكيك». وتعود تفاصيل القضية، التي عرفت بـ «مرتد حفر الباطن»، ونشرت «الشرق» تفاصيلها في حينها.

بعدما ألقى رجال هيئة الأمر بالمعروف القبض على شاب عشريني وتمت إحالة قضيته إلى هيئة التحقيق والادعاء العام في حفر الباطن، وتم التحقيق معه وتوجيه الاتهام إليه. وطالب المدعي العام بإثبات إدانته بما نسب إليه والحكم عليه بحد الردة وذلك بقتله بالسيف. ونظر القضية في محكمة حفر الباطن ثلاثة قضاة وأثبتوا إدانته بما نسب إليه، وحُكم عليه بحكم ابتدائي بقتله حداً لردته عن دين الله.

صحيفة الشرق العدد 1177 (2015/2/23)، و MBC (2015/11/23)

تم بحمد الله تعالى

المراجع والمصادر

- 1 - صحيح البخاري
- 2 - صحيح مسلم
- 3 - سنن أبي داود
- 4 - سنن النسائي (المجتبى)
- 5 - سنن الترمذي
- 6 - سنن ابن ماجه
- 7 - مسند أحمد
- 8 - صحيح ابن خزيمة
- 9 - المعجم الكبير للطبراني
- 10 - المعجم الأوسط للطبراني
- 11 - مسند أبي يعلى
- 12 - صحيح ابن حبان
- 13 - سنن البيهقي
- 14 - السنن الكبرى للنسائي.
- 15 - مجمع الزوائد للهيثمى
- 16 - مستخرج أبي عوانة
- 17 - شرح السنة للبغوي
- 18 - سنن الدارقطني
- 19 - مسند الشهاب القضاعي
- 20 - إرواء الغليل للألباني
- 21 - الموطأ برواية الليثي وأبي مصعب الزهري
- 22 - مسند ابن أبي شيبه
- 23 - مسند البزار (البحر الزخار)
- 24 - مصنف عبد الرزاق
- 25 - سنن الدارمي
- 26 - مسند أبي داود الطيالسي

- 27 - معجم الشيوخ الكبير للذهبي
- 28 - الكامل في ضعفاء الرجال
- 29 - كنوز الذهب في تاريخ حلب
- 30 - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
- 31 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك
- 32 - ذيل مولد العلماء للكتاني
- 33 - العبر في أخبار من عبر
- 34 - كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي
- 35 - دلائل النبوة للبيهقي
- 36 - دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني
- 37 - أسد الغابة
- 38 - تأريخ دمشق
- 39 - السيرة الحلبية
- 40 - السيرة النبوية لابن حبان
- 41 - تفسير ابن كثير
- 42 - تفسير القرطبي
- 43 - سيرة ابن هشام
- 44 - حلية الأولياء
- 45 - السير والمغازي لابن إسحاق
- 46 - الطبقات الكبرى لابن سعد
- 47 - تاريخ الإسلام
- 48 - البداية والنهاية
- 49 - الرحيق المختوم
- 50 - المغازي للواقدي
- 51 - إمتاع الأسماع
- 52 - سمط النجوم العوالي
- 53 - الرياض النضرة في مناقب العشرة

- 54 - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
- 55 - المواهب اللدنية
- 56 - المنظم في تاريخ الملوك والأمم
- 57 - أخبار مكة للفاكهي.
- 58 - السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة
- 59 - البدء والتاريخ
- 60 - فتح الباري لابن حجر
- 61 - الشفا للقاضي عياض
- 62 - شرف المصطفى
- 63 - الصارم المسلول على شاتم الرسول
- 64 - الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء
- 65 - تاريخ الطبري
- 66 - فتنة مقتل عثمان
- 67 - سير أعلام النبلاء
- 68 - قصة الحضارة
- 69 - اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين
- 70 - تاريخ العرب وحضارته في الأندلس
- 71 - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
- 72 - كلمة حق لأحمد شاكر
- 73 - المحلى شرح المجلى لابن حزم
- 74 - عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.
- 75 - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير
- 76 - بعض الصحف.

الفهرس

- 1-عتيبة بن أبي لهب
- 2-أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- 3 - أم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب
- 4 - أبو جهل وأذيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
- 5 - الأعمى وأم ولده التي كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم
- 6 - امرأة هجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رجل من قومها
- 7 - يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم
- 8 - أبو عفك اليهودي
- 9- قتل خالد بن الوليد لرجل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم
- 10 - أبو قحافة والد أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-
- 11 - أنس بن زعيم الديلي
- 12 - عبد العزى ابن خَطْل وآخرين من أهل مكة
- 13 - كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين
- 14 - النضر بن الحارث
- 15 - دعثور بن الحارث الغطفاني
- 16 - غورث بن الحارث
- 17 - سراقه بن مالك قبل إسلامه
- 18 - عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين أرادوا الفتك به
- 19 - أربد بن قيس وعامر بن الطفيل
- 20 - عصمته صلى الله عليه وسلم ممن أراد الفتك به
- 21 - شيبه بن عثمان قبل إسلامه
- 22 - عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين لعنهم الله حين أرادوا الفتك به
- 23 - عصمته صلى الله عليه وسلم ممن قصد آذاه من الشياطين
- 24 - دفع أذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم

- 25 - أشقى القوم عقبة بن أبي معيط
- 26 - أبي بن خلف
- 27 - كعب بن الأشرف
- 28 - والد أبي عبيدة بن الجراح
- 29 - عبد الله بن قمئة
- 30 - عرفة بن الحارث والذمي الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- 31 - قتل الزبير لرجل سب النبي صلى الله عليه وسلم
- 32 - أبورافع سلام بن أبي الحقيق
- 33 - خالد ومالك بن نويرة
- 34 - كسرى وتمزيقه لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
- 35 - الشاة المسمومة
- 36 - الرجل الذي أسلم ثم تنصر
- 37 - المسلمون من الجن يقتلون الجن الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
- 38 - أهل دبا من الأزد
- 39 - الفجاءة
- 40 - قتل رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد الفاروق عمر
- 41 - نصراني بمصر سب النبي صلى الله عليه وسلم
- 42 - خادم نصراني
- 43 - ابن حاتم المتفقي الطليطلي
- 44 - إبراهيم الغزاري
- 45 - هادي المستجيبين
- 46 - يهودي سب النبي صلى الله عليه وسلم في القيروان
- 47 - كلب يقتل نصرانياً سب النبي صلى الله عليه وسلم
- 48 - موسى الكركي
- 49 - فتنة عساف الذي حمى النصراني الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 50 - ابن دبادب الدقاق، وزبالة
- 51 - الصناديقي
- 52 - حركات المستعربين في الأندلس
- 53 - المراودي
- 54 - قيام ابن عجلان على رجل سب النبي -صلى الله عليه وسلم-
- 55 - القائم أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله
- 56 - صلاح الدين الأيوبي يقتل أرناط لسبه النبي صلى الله عليه وسلم
- 57 - الخطيب الذي مدح أحد أمراء مصر معرضاً بالنبي صلى الله عليه وسلم
- 58 - سهيل العربي
- 59 - سينا دهقان
- 60 - النصرانية آسيا بيبي
- 61 - شيخ نيجيري صوفي يدعى عبد النياس
- 61 - محمد عبد الستار عبيد
- 62 - الموريتاني ولد امخيطر
- 63 - سلمان تاتير حاكم البنجاب
- 64 - مرتد حفر الباطن

هذا الكتاب منشور في

